(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٩ جمادى الآخرة سنة ١٣١٦ — موافق ١٢ و٢٤ تشرين الأول سنة ١٨٩٨

(فهرس)

إجمال الأحوال. حديث محارب مشاهد عن الحرب السودانية. الأستانة العليَّة. مراسلات. أخبار محلية. المولد الروبيلي. مباحث علمية: العدل في الإسلام والقضاء في الشرع. أخبار الجهات.

إجمال الأحوال

ما فتئت الشركات البرقية والصحف الأوربية مهتمةً أيّ اهتمام بمسألة فشودة التي يلوح من خلال السطور أنها ستنجلي - على ما تزعمه المصادر الإنكليزية - بانجلاء الفرنسيس عنها عاجلًا أو آجلًا.

وقد اقترحت الآن الجرائد الروسية حسم هذه المسألة الخطيرة التي قامت لها رجال المملكتين - الإنكليزية والإفرنسية - وقعدت بواسطة مؤتمر دولي يكون له فيها القول الفصل بيد أننا لا ندري أتقبل إنكلترا بذلك إذا فرضنا قبول فرنسا به وقد أعقب هذا الاقتراح الروسي مجيء الكونت مورافيف وزير خارجية روسية إلى باريز للغاية نفسها وتداول مليًّا مع الموسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا. وتقول «روتر» أن الغرض من مجيء الوزير الروسي إلى باريز في هذه الأيام هو تجديد التأكيد للحكومة الفرنساوية بأن صداقة روسية وثقتها لم يغيرهما تقلّد وزارة راديكالية لخطط الأحكام في فرنسا ولا الهياج الذي سببته مسألة دريفوس وأنهم قد اتفقوا على السياسة المطلوب اتخاذها والجري عليها في المستقبل.

ومما يذكر أن اللورد روزبري وزير خارجية إنكلترا السابق قد صرح في خطاب له ألقاه أخيرًا بأن مسألة فشودة تتضمن أمورًا خطيرة جدًّا وأن فرنسا لم تعبأ على الإطلاق بالإنذار الذي أُنذرت به حكومتها يوم كان هو رئيسًا للوزارة الإنكليزية فإذا كانت الحكومة تثابر على اتباع خطتها فإن الأمة الإنكليزية تبذل قصارى وسعها في عضد الحكومة وتأييدها وهو يقول أنه مع ذلك قد انفسح مجال للأمل بالوصول إلى حل سلمي للمسألة منذ سار الموسيو دلكاسه على خطة المسالمة والمصافاة وأوشك أن يعترف بأن حملة مرشان ليست بذات صفة رسمية.

وفضلًا عن ذلك فإن المصادر الإنكليزية تزعم أن الجرائد الفرنساوية قد اتخذت لهجة تدل على أنها تريد الجلاء عن فشودة ولكنها تشعر بأن ذلك أمر يثلم الشرف الفرنساوي ويغض من كرامته وزعمت أيضًا أن فرنسا تطلب أن يكون لها اتصال بوادي النيل لتتمكن بذلك من توسيع تجارة السودان الفرنسي.

على أن الجرائد الفرنساوية تقول أنه بالرغم عن محاورات جرائد لندرا وجعجعتها فإن المخابرات بشأن فشودة لا تزال سائرة بانتظام وربما دامت أسبوعين أو ثلاثة وأن فرنسا قد دلت بوضوح وجلاء على الحل الذي تراه مقبولًا.

هذا ما يتعلق بشان فشودة أما مسألة دريفوس فالظاهر أنها ستنتج أمورًا ذات بال عظيم قلقت له الحكومة الفرنساوية أيّ قلق فقد أفادت الأنباء البرقية أنه قد اكتشف في باريز على مؤامرة عسكرية غرضها قلب الوزارة لكنها غير مضادة لرئيس الجمهورية ولا غايتها مساعدة أيّ طالب كان بمُلك فرنسا.

وتفيد الأخبار الأخيرة أن المؤامرة محاطة بالأسرار وأنهم يجمعون في باريز ٤٠ ألفًا من الجنود بحجة الاعتصاب مما يدل على أنه لا بد من وقوع أمر غير منتظر وأنه لا يعلم المسؤول عن جمع هذا العدد أوزير الحرب أم الجنرال زورلندين. والذي يظهر لنا أن رجال العسكرية الفرنسوية لما رأوا أن في مسألة دريفوس ذلة وحطة من قدر الجندية من حيث هي دبروا فتنة اعتصاب عملة التراب حتى تسنى لهم جمع الأربعين ألف جندي بباريز شدًّا لعضدهم عند مقتضى الحال وبالجملة فإن فرنسا قد أصبحت اليوم قلقة البال كثيرًا من هذه المسألة الخطيرة التي الله أعلم بنتائجها.

حديث محارب مشاهد عن الحرب السودانية

لا شك أن حضرات القراء يتشوفون للوقوف على حقيقة وقائع الحرب السودانية وكيفية وقوعها فإن الأخبار الماضية لم تشفِ العلة ولم تطف الغلة إذ كانت إنكليزية محضة وقد وقفنا الآن على مقالة مهمة سابغة الأذيال حدّث بها أحد الذين شاهدوا وقائع الحرب السودانية بتفصيل واقعة أم درمان من أولها إلى آخرها بما لم تأتِ الجرائد على توضيحه وتفصيله قال ما ملخصه:

لما وصل السردار إلى كرري أرسل إلى التعايشي كتابًا يدعوه فيه إلى التسليم فإن سلّم فيها ونعمت وإن أبى وأصرّ على القتال فإنه يدعوه إلى الخروج من أم درمان لتكون الواقعة خارجة عنها صيانة لأرواح العواجز من النساء والأطفال والشيوخ الموجودين داخل البلدة إذ لا بدّ له من الاستيلاء عليها ولو طبقها بمدافعه إن بقي التعايشي مع جيشه فيها فاخرج التعايشي جيشه من البلدة وعسكر فيما بين أسوارها وبين الجبال القريبة منها وراء الجهة المعروفة هناك بخور شنباك ثم لحق التعايشي بجيشه ليلة الجمعة وبات معهم بعد أن بشرهم بالنصر وكان السردار في الليلة نفسها قد وصل في سيره بجيشه إلى قرية عجيجة التي تبعد عن أم درمان بأربعة أميال وتبعد عن جيش التعايشي بثلاثة أميال وكان الظلام حالكًا وتلك الجهة تكثر فيها الربوات والغابات بحيث يظن الخبيرون أنه إذا كان التعايشي هجم في تلك الليلة ومع ذلك فإن الجيش المصري كان في غاية التيقظ وفي الساعة السابعة من صباح الجمعة لم يشعر الجيش المصري إلا والدراويش يتقدمون نحوه فرقة بعد أخرى على هيئة منتظمة حتى تمكن السردار من تقدير عددهم من نظامهم بخمسة وثلاثين ألفًا وكان معسكر المصريين على هيئة هلال نقطته الوسطى قرية عجيجة التي جعلها السردار مركزًا له ولأركان حربه وفي طرف الهلال من جهة أم درمان

العساكر الإنكليزية وآخره مما يلي عجيجة العساكر المصرية وبينهما عساكر المشاة والمدفعين السودانية يصوبون على الدراويش خمسة وستين مدفعًا منهم ثلاثة وعشرون على معسكر السردار لأوقع عليه ما وقع على جيش هكس باشا من الدمار ولكن قدّر الله وبات الجيشان ولا علم لهما بمكان بعضهما إلا ما يقال عن السردار من أنه كان له علم بذلك يكتمه عن بقية جيشه على خط واحد من طرز مكسيم - الذي يطلق في الدقيقة بضع مئات من الطلقات - فلما وصل التعايشي إلى آخر مرمى مدافع الجيش المصري ابتدأ بإطلاقها عليه ولم يزل الدراويش يتقدمون على خط مقوّس بحيث التحم جناحهم الأيمن بجناح الحملة الأيسر الذي يشغله العساكر الإنكليزية السواري فكاد الدراويش يفتكون بهم واستمر جناح الدراويش الأيسر سائرًا يتقدم نحو الجناح الأيمن الذي هو مركز السواري المصرية فلم يلتحم به إلا بعد ساعة وعشر دقائق كانت العساكر الإنكليزية انتصرت فيها على الجناح الأيمن للدراويش واستمر القتال بعد ذلك بين الفريقين من الساعة الثامنة (زوالية) وعشر دقائق إلى الساعة الواحدة بعد الظهر. ولما انكسر جناح الدراويش الأيمن سار الجيش الإنكليزي جهته حتى قطع عليه خط الرجعة إلى أم درمان فانحصر الدراويش إذ ذاك بين نارين ولذلك لم يسلم منهم إلا القليل الذي التجأ إلى الصحارى من وراء الربوات المحيطة بمحل الواقعة وقد قدروا القتلة منهم بما ينيف على الأحد عشر ألفًا والجرحى بما يقرب من ثمانية عشر ألفًا.

والذي دفع بالدراويش إلى هذا التهور في الهجوم حتى انحصروا بين نارين أنهم كانوا يحاولون الالتحام الكلي بجيش السردار لاستعمال السلاح الأبيض الذي تعودوا الانتصار به في وقائعهم حتى أنهم وجدوا جثث القتلى منهم لا تبعد عن موقع السردار زيادة عن خمسة أمتار.

ولما خلت الطريق منهم بين عجيجة وأم درمان تقدم السردار حتى وصل إلى «خورشنبات» ونزل عن جواده للاستراحة لأنه كان متعبًا كبقية الجيش وكان التعايشي في هذه الأثناء قد رجع إلى أم درمان فدخل منزله وضرب النفير المسمى عنده (بالبيعة) فلم يجبه أحد من حزبه ولما استبطأهم سار راجلًا من أحد أبواب منزله مسافة ميل ونصف إلى أن خرج من أم درمان الجنوبي ثم ركب فرسه وقال لنسائه وأتباعه أن يلحقوه فلحق به من لحق وبقي من بقي وأشهر من لحق به ابنه عثمان الملقب بشيخ الدين وعثمان دقنة ويونس الدقن.

أما السردار فكان يظن أن التعايشي بقي وراء جيشه عند التحامه بجيش الحملة وأنه انهزم مع من انهزم إلى الصحراء إن لم يكن مات فيمن مات ثم لما دخل أم درمان بجيشه ذهب إلى بيت التعايشي وسأل عنه فقيل له إنه موجود فيه لأنهم لم يعلموا بهربه فأمر السردار بمحافظة البيت فحاصروه ثم دخله هو ليبحث عن التعايشي وكان فوق سور البيت حرس التعايشي المسمى بالجهادية والملازمين فأطلقوا الرصاص على الجيش فجاوبهم الجيش بإطلاق المدافع فوقعت قنبلة منها على مكاتب جريدة النيويورك هرالد الذي كان مسايرًا للسردار فقتلته واضطر السردار للخروج من البيت مسرعًا ولم يكن للجيش علم بدخوله.

وهنا تكلم المخبر عن مدينة أم درمان وعن استبداد التعايشي وظلمه لخلفاء المتمهدي وإيثاره قبيلته البقارة على غيرها بالمناصب والأموال حتى انحرفت عنه القبائل وتمنوا زوال ملكه إلى غير ذلك مما يعلمه القراء.

ومما وجده السردار في ترسانة التعايشي نحو العشرة آلاف بندقية وقناطير مقنطرة من البارود وكثيرًا من المسدسات المصنوعة على آخر طرز في أوربا وما يكفي هذا كله من القراطيس مع أربعين مدفعًا. كل هذه الأسلحة حفظها التعايشي وأغلق عليها الأبواب لئلا تصل إليها يد أحد وترك جيشه الذي قاتل به يستعمل السلاح الأبيض خوفًا على حياته من استعمال تلك الأسلحة التي أغلق عليها ضده.

أما بيت التعايشي فمبني من الطوب الأحمر ذو طبقتين داخلهما حجرات كثيرة وفيها أسرة من الآبنوس (عنجريب) يسع السرير منها اثنين بخلاف العنجريب المعتاد فقد كان التعايشي كثير الشغف بالنساء حتى بلغ ما امتلكت يمينه منهنّ ثلاثمائة جارية. وبجانب بيته مقبرة أعدها لدفن أولاده الذين ارتزق بهم منهن خلال الخمس عشرة سنة وكانوا يعدون بالمئات.

واختار السردار منزل يعقوب أخي التعايشي الذي قتل في الواقعة وكان وزيرًا لأخيه ذا نفوذ عظيم لأن المنزل من طبقة واحدة يتسع لإقامة القومندانية فرفع عليه العلمان المصري والإنكليزي.

وقد شرعت الجنود السودانية في نهب البلدة وكثر الناهبون من العبيد الذين أدخلهم السردار في جيشه فبسطوا يد الهتك في الأعراض والسلب في الأموال والقتل لكل من يدافع عن نفسه ويقال أن السردار لم يسمع بذلك إلا بعد ثلاثة أيام وبعد كثرة الوقائع وقيل أن بقية عساكر الحملة المصرية لم تشترك بهذه الأعمال ووجد السردار في سكان أم درمان - التي قدرت بنحو ثلاثمائة ألف أو أكثر - نيفًا وألف وخمسمائة مصري منهم مائتا ضابط.

وبقي محل الواقعة مغطى بجثث القتلى والجرحى فريسة للعقبان والنسور التي اجتمعت حتى أظلم بها الأفق فأراحت عساكر الحملة من التعب في دفن القتلى فإنها لم تبق منها إلا العظام أما الأسلحة التي غنمها السردار فقد أهديت إلى عساكر الجيش تذكارًا لهذه الحرب.

ومما يذكر أن قبة المتمهدي قد تهدمت بإطلاق المدفعيات عليها مع ما تهدم من الحصون فاجتمع غردون ابن أخي الجنرال غوردون وبعض ضباط الجيش الإنكليزي واستعملوا الديناميت في هدم باقي القبة ثم نبشوا جثة المتمهدي فوجدوه مدفونًا على فروة بجبته ووجدوا جسمه لم يبلَ بعد ووجدوا جلدة الرأس ناشفة على الجمجمة وبرأسه ولحيته بقية من الشعر ووجدوا تحت رأسه هلالًا من الفضة في وسط نجمة من الذهب وسبحة في عنقه فما كان من ابن أخي غوردون إلا أن قطع الرأس ليذهب به إلى لندرا كما سبق لنا الخبر بذلك ثم عمدوا إلى هدم الجامع الذي هو عبارة عن خمسين فدانًا يحيط به سور في بعض جهاته مظلات أقامها أمراء الدراويش للاستظلال بها وقت الصلاة وقراءة الأوراد التي تستغرق عندهم في كل يوم من العصر إلى المغرب وكان التعايشي يصلي بهم الصلوات الخمس ويقيم معهم من العصر إلى العشاء لقراءة الأوراد وقضاء حاجات الناس ويقضي بقية الأوقات في بيته وعلامة المهدوية عند الدراويش هي تعليق سبحة في أعناقهم.

ومما وجده السردار في بيت المال جملة من الغرائر المملوءة بالأجراس والخلاخيل من النحاس وهي العملة التي يتعامل بها أهل السودان فيما وراء أم درمان بمائتي ميل ولما ذهب السردار إلى فشودة أخذ منها اثنتين تركهما للعساكر التي أبقاها في فشودة لقضاء حاجاتهم بالتعامل بها اهـ.

الأستانة العليَّة

استقراض

ذكرت جرائد الأستانة أن قد أبرم اتفاق بين نظارة المالية والبنك العثماني لاستلاف مبلغ قدره مائة وخمسون ألف ليرة لتعطى إلى شركات الخطوط الحديدية التي اشتغلت بنقل الجنود العثمانية أثناء الحرب اليونانية.

جامع الغازي بطال

صدرت الإرادة السنية بإنفاق ثلاثين ألف قرش من الخزينة الخاصة لإصلاح طريق الماء الجاري إلى جامع الغازي بطال في اسكيشهر.

المعادن في طرابزون

مُنح محمَّد بك نجل عبد الله بك من أعيان الموصل امتياز المعادن الفضية والرصاصية ومعدن المنفانز والتوتيا التي اكتشفها في قرى أفارطل وزاوي وخرما من أعمال ولاية طرابزون لمدة تسع وتسعين سنة.

النقود الصغيرة

قرر شورى الدولة أن يحوّل البنك العثماني في دار الضرب العامرة نحو خمسين ألف ليرة من الريالات المجيدية إلى نقود صغيرة بقيمة عشر بارات وخمس بارات ابتغاء التسهيل على الناس فإن ندرة هذه النقود تسبب المشاكل على الدوام فلذا

صدرت الإرادة السنية آذنة بإظهار ذلك من القوة إلى الفعل.

قسم المعرض العثماني بباريز

صدرت الإرادة السنية بإنفاق خمسين ألف ليرة على ما يقتضي للقسم العثماني الذي تقرر إشادته في معرض باريز لعام ١٩٠٠.

آلة الختان

اخترع الحاج سليمان أفندي من متخرجي المكتب الطبي الشاهاني آلة لختان الصبيان فأنعمت الحضرة السلطانية عليه بمدالية الصنائع الفضية.

البحرية العثمانية

روت «المونيتور» أن نظارة البحرية قررت شراء سفينتين جديدتين سريعتي السير واحدة من ألمانيا والأخرى من إنكلترا على أن تكون ثمن إحداهما عشرين ألف ليرة عثمانية وقد أوعز بذلك إلى سفارتي لندرا وبرلين للمذاكرة مع معامل الإنشاء بهذا الشان ويروى أن سيباشر بإصلاح بواخر الإدارة المخصوصة وتعزيزها ببواخر جديدة أيضًا حقق الله ذلك.

ضباط الجندرمة

تقرر إعفاء ضباط الجندرمة من الخدمة العسكرية النظامية

طلبة العلم

إن المبلغ الذي جادت به مكارم الحضرة السلطانية ووزع على أهل العلم في الأستانة العليَّة هو خمسمائة ليرة عثمانية.

مراسلات

الأستانة العليَّة

لسعادة صاحب الإمضاء

لقد اطلعنا على نسخة من إحدى الجرائد التي تصدر بمصر تحت عنوان (مقدمة) صدّرها صاحبها بذكر كتاب له سماه الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والرفاعية بذر فيه صاحبه بذور شقاق جديد بين الطائفتين المذكورتين الكريمتين وافتتح باب فتنة سدّه الله تعالى وشمّر لإيقاظها بعد أن نامت وما كان فتح هذا الباب في وقت مضى وزمن انقضى إلا بإغواء أناس من أرباب الحسد القادح واللؤم الفاضح الذين هم لا ينتمون إلى الجماعتين ولا ينتسبون إلى أحد من البيتين الطاهرين فغشوا عظيمًا من عظماء البيت القادري الطاهر ونشروا بغير علم منه تحت ظلال اسمه بعض آثار دسوا فيها من العبارات ما يوغر الخاطر من البيت الأحمدي الطاهر ورأوا من ذلك الرجل العظيم القادري صدرًا سليمًا فسلكوا من طرق أغراضهم سبيلًا لم يكن مستقيمًا وقد قال صلّى الله عليه وسلم في حجة الوداع لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض قال العارف النابلسي قدّس سره هو إخباره صلّى الله عليه وسلم عن المنافقين الذين كانوا يثيرون الفتن بين المؤمنين والعداوات والبغضاء بما يزخرفونه من الكلام قطعهم الله تعالى اهـ. حتى آل الأمر للأخذ والرد من أحباب الطائفتين ومن رجال الفريقين حالة كون نفس كل من الطائفتين الطاهرتين والسلالتين الشريفتين من أشهر رجال البيت النبوي ومن أفلاذ العنصر الفاخر المصطفوي وهذا هو الحكم القاطع المقرر والأحكام القاطعة بالاختلافات لا تتغير على أن ما تمحل به في أمر النسبين الطاهرين المذكورين كل من الفئتين من خبر مؤرخ أو رواية قصاص شك لا يدفع اليقين ولا يعارض حكم من قرر من أن المثبتة مقدمة على النافية بإجماع علماء الشرع المبين وقد ظهرت أغراض المفسدين وانكشفت أحقاد المنافقين لدى كل من عظماء الطائفتين وكبراء البيتين فسدوا باب الفتنة وهشموا وجه هذه المحنة ورجعوا كما هم أهل بيت واحد كريم وخاب من أولي الفساد كل شيطان رجيم ولما كنت والحمد لله تعالى من أشهر أبناء الغوث الأعظم الربّاني والقنديل اللامع النوراني صاحب الإشارات والمعاني مولانا وسيدنا السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ومن أخلص المخلصين والمعتقدين بجناب الغوث الأكبر والعلم الأشهر عالي الهمة شريف المساعي مولانا وسيدنا السيد الشيخ أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه أخببت نصيحة إخواننا المبتهجين بمحبة هذين السيدين الجليلين والإمامين الأعظمين الشريفين المتصلين رغم أنوف الحسدة بالمحسنين الطاهرين وكل منهما شريف خطير وإمام كبير مجده لا يجحد وبرهانه لا يفند وله في البيت النبوي شأن لا ينكر وعظيم قدر لا يحقر وأخبار المؤرخين لا تنقض حجج الشرع المتين وعلى هذا فشأن النسبتين الطاهريتين المذكورتين وجلالة قدر كل من هذين السيدين العظيمين ثابت لا يمكن لحاسد رده ولا يتهيأ لجاحد جحده نعم إن من تشرف بشرف نسبة الطريق الوثيق لواحد منهما رضي الله تعالى عنهما له أسوة بقية اتباع القوم الكرام عليهم رضوان الملك العلّام أن يقول بتفضيل إمامه وشيخه على أخيه الآخر بشرط حفظ مقامه والقول بتعظيمه واحترامه وهذا أمر يقول به كل عالم عاقل ولا يخالف فيه غير خب بالقواعد جاهل وقد نرى مثلًا أن رجال الطريقة المولوية في ديارنا العربية لا يذكرون في حفل مواقيتهم اسم أحد من ساداتنا الأقطاب الأنجاب ويكتفون حالة افتتاح حلقهم بقولهم يا حضرة (مولانا) ولا ينازعهم رجل من أولي الألباب وكذلك النقشبندية وغيرهم من رجال الطرق العلية وبهذه القاعدة الشريفة سقطت بين الطوائف كلمة الخلاف وما عارضها من شقشقة الأجلاف وحينئذٍ فاندفاع صاحب تلك الجريدة بعد تقلب الأدوار لهذه المحاكمة العجيبة والمغالطة الغريبة سهم من سهام المنافقين طاش فأخطأ مرماه وقصد سيء لا ينتج له سوى الرد والصد من أتباع هذين السيدين الجليلين بل كل من يؤمن بالله يشاهد قول المصطفى عليه الصّلاة والسّلام من أعان على خصومةٍ بظلم فقد باء بغضب من الله فإن زعم الحب لحضرة جدنا العلم المفرد والغوث الأوحد أبي محمَّد مولانا الإمام الجيلاني نوّر الله مشهده النوراني فله أن يقوم بما يستجلب الثناء عليه ولا يوجه مرمى الردود إليه وعليه أن يحترم أيضًا مقام حضرة الفرد الأكمل السيد السند الأجلّ أبي العلمين مولانا الإمام الرفاعي الكبير عطّر الله مرقده المنير وفي هذا الشان حفظ حرمة هذين البيتين الطاهرين والنسبين الشريفين وغير ذلك من مزالق المهالك بل ذلك طريقة فتنة وفساد وإلقاء شقاق بين أمة من العباد وعلى كل فرد من أفراد هاتين العائلتين بل وعلى كل واحد من أتباع هذين الإمامين في المشرق والمغرب أن يضرب بهذه الفتنة وجه صاحبها ويقف عند حد الأدب لحفظ مقامي الغوثين المشار إليهما رضوان الله عليهما ومن توسع فخاض منتدبًا لفتح هذا الباب وقام معينًا على نشر هذه المفسدة بجواب أو خطاب فهو لا شك خصم لهذين الغوثين المعظمين وعدو لرجال بيتيهما العامرين وستدور عليه من قبل الله الدوائر ويخزى بقدرة الله في هذه الدنيا وفي يوم الآخر ويعجنب قول الأستاذ الشيخ عثمان الخطيب الكبير العمري النسب القادري الخرقة قدّس سره بشأن هذين السيدين في واقعةٍ معلومة:

الأسدان اجتمعا في الوغى
فمزّقا بالسرّ من قد طغى
بأسهما في الحرب بأس شديد
خصمهما ذاب ولو من حديد

هذا ما أردنا إعلامه لكل من ذوي عصبتنا وأرحامنا من رجال البيتين بل ولك لمحب لهذين القمرين النيرين ونسأل الله أن يديم للأمة كوكب سعدهما وعماد مجدهما مولانا وسيدنا الخليفة الأعظم والسلطان الأفخم أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان لا زال منصورًا ومؤيدًا بتأييد الرّحمن وأن يجمع قلوب المسلمين على طاعة الله ورسوله الأعظم وطاعة خليفته المكرم وأن يمحق ثائرة أهل النفاق وأرباب الزور والشقاق لتهدأ بحبوحة الوفاق قلوب المسلمين والحمد لله ربّ العالمين.

الحقير

السيد محمَّد نوري

الكيلاني

ذلك ما بعثه إلينا حضرة الحسيب النسيب فرع دوحة المجد والفضل صاحب السيادة والسعادة السيد محمَّد نوري باشا الكيلاني القادري أثبتناه بنصه إجابة للطلب ولنا وطيد الأمل قفل هذا الباب بعد الآن من أيّ كان وكيف كان لأنه كما لا يخفى لا ينتج إلا إيغار الصدور وتفريق الكلمة التي أصبحنا اليوم في حاجة لا أشد منها إلى جمع شتاتها مما لا يمتري فيه اثنان على أننا لا نكاتم رفيقنا الفاضل صاحب تلك الجريدة أن فتح هذا الباب بعد أن مضى على سده «ولله مزيد الحمد والمنّة» بضع سنين لم يصادف قبولًا واستحسانًا لدى العقلاء سيما وهو يعلم حق العلم أن مقام

الغوثيين رضي الله عنهما ونفعنا بهما محفوظ ثابت لدى خاصة المسلمين وعامتهم فلا تؤثر فيه العوامل مهما تلونت صبغاتها وتنوعت أشكالها ورحم الله البوصيري إذ يقول:

وكلهم من رسول الله ملتمسٌ
غرفًا من البحر أو رشفًا من الديم

ويذكر حضرات القراء أننا رجونا من بضع سنين قفل هذا الباب وسده فصادف التماسنا إذ ذاك «والحمد لله» قبولًا مما سرّ له الجميع والأمل وطيد أن لا نرى بعد الآن أثرًا لذلك البحث الذي ليس هو في الحقيقة من مواضيع الجرائد ولا يجدر بها الخوض فيه والسلام.

أخبار محلية

رحلة إمبراطور ألمانيا

يستفاد من الأنباء البرقية الواردة من الأستانة العليَّة أن الإمبراطور غليوم والإمبراطورة قرينته قد بلغا «الدردنيل» على اليخت القيصري (هوهنزولرن) يوم الاثنين ٥ و ١٧ تشرين الأول مما جاء مطابقًا لما ذهبنا إليه غيرة مرة ولم يستقر اليخت على ظهر العباب حتى حيّى الحصون والبوراج العثمانية التي جاءت لملاقاته هنالك واستقبل الإمبراطور الوزراء والكبراء الموفدين من لدن الحضرة السلطانية ثم استأنف اليخت المسير قاصدًا الأستانة العليَّة فوافاها في اليوم التالي ونزل الإمبراطوران في قصر «دولمه باغجه» السلطاني حيث تلقاهما مولانا السلطان الأعظم بصورة ودية للغاية ثم ساروا جميعًا إلى قصر يلديز الباهر بين جمهور عظيم من الناس بهيج المنظر وكان الحرس السلطاني لابسًا ملابس جديدة مصنوعة بشكل لطيف.

ذلك ما ذكرته الأنباء البرقية وسنذكر التفصيل «إن شاء الله» عند ورود بريد الأستانة. وإليك الآن تفصيل بقية سياحته كما هو مقرر رسميًّا:

يغادر الإمبراطوران الأستانة بعد ظهر السبت (أول أمس) بعد أن يقيما بها خمسة أيام فيصلان حيفاء ظهر غدٍ «الثلاثاء» ويبارحانها في الساعة الثامنة «زوالية» من صباح الأربعاء فيصلان «قيسارية» «٩ ساعات على المركبة» ويقيمان ثمة في المضارب.

الخميس في ٢٧ ت١ غ: يذهبان من قيسارية إلى يافا (١٠ ساعات على المركبة) وينزلان في نزل دورليان.

الجمعة في ٢٨ منه: يذهبان من يافا إلى (لاترون) ويقيمان في المضارب (٦ ساعات على الخيل).

السبت في ٢٩ منه: في الساعة السابعة صباحًا يبارحان «لاترون» قاصدين القدس الشريف (٦ ساعات على الخيل) وفي الساعة الواحدة يصلان إلى ظاهرها حيث المضارب قائمة فيتناولان الغداء وفي الساعة الثالثة ونصف بعد الظهر يركبان الخيل ويدخلان القدس ويسيران على الأقدام من باب «يافا» حتى «الكنيسة» ثم يقتبلان الهيئة المرخصة المأمورة بالسلام عليهما في دار قنصلية ألمانيا.

الأحد في ٣٠ منه: قبل الظهر يحضران القداس في بيت لحم ويزوران كنيسة الولادة ثم يعودان من محلة الألمان. وبعد الظهر يذهبان إلى (جبل الزيتون) فيحضران فداسًا يقام هناك أو يزوران قبل ذلك «كتزمان» وما جاورها.

الاثنين في ٣١ منه: في الساعة تسعة ونصف قبل الظهر يحتفلان بافتتاح الكنيسة الجديدة وفي الساعة واحدة ونصف بعد الظهر يذهبان على العجلة إلى «أريحا» وينزلان في المضارب التي تقام في سفح جبل قارنتل.

الثلاثاء في ١ ت٢: يذهبان صباحًا إلى «بحيرة لوط» إما على العجلة أو على الخيل (يقطعان تقريبًا مسافة ساعتين) ومنها يتوجهان إلى «نهر الشريعة» (يقطعان ساعة ١ و٤/١) ثم يذهبان على الخيل إلى ضفاف «الأردن» وربما يقيمان هناك أيضًا مدة قليلة. ويتناولان الغداء أما في محلة العماد أو على الجسر ثم يعودان إلى المضارب في «أريحا» وربما يزوران أيضًا دير رهبان الروس الكائن في ذروة «جبل قارانتل».

الأربعاء في ٢ منه: يعودان على طريق العجلات إلى القدس ويتناولان الغداء في «بتانين» و(كتزمان) وبعد الظهر يتجولان في داخل المدينة.

الخميس في ٣ منه: يتجولان صباحًا في داخل المدينة أيضًا وبعد الظهر إما يزورا مؤسسات الألمان أو يذهبا على العجلة إلى عين الكارم (سن يوحان) «يقطعان ساعتين في الذهاب والإياب» ثم يزوران دار أيتام سورية.

الجمعة في ٤ منه: يذهبان على الخيل إلى دير (مارسابا) ثلاث ساعات للذهاب وثلاث للإياب) وبعد الظهر يزوران أسوار مناجاة اليهود (ثم يذهب الإمبراطور على العجلة إلى برك سليمان وربما يذهب أيضًا إلى (بيت جالا) تقريبًا أربع ساعات ونصف للذهاب والإياب).

السبت في ٥ منه: في الساعة التاسعة يبارحان (القدس) على السكة الحديدية قاصدين (يافا) فيركبان إن أمكن الباخرة في نفس اليوم وإلا فيبيتان في نزل «دورليان».

الأحد في ٦ منه: يمكثان في الباخرة ويعودان إلى (حيفا).

الاثنين في ٧ منه: في الساعة ثمانية ونصف صباحًا يبارحان «حيفا» فيصلان الناصرة في الساعة ١/٢ ١٢ فيفطران في المضارب وفي الساعة الثانية يبارحان الناصرة على الخيل فيصلان الساعة الخامسة إلى المضارب في (جبل الطور).

الثلاثاء في ٨ منه: في الساعة ثمانية صباحًا يبارحان على الخيل (جبل الطور) فيصلان إلى «طبريا» الساعة الثانية عشرة فيفطران في المضارب وبعد الظهر يزوران أشهر محلات البحيرة ويبيتان تلك الليلة في المضارب.

الأربعاء في ٩ منه: في الساعة التاسعة صباحًا يعودان على العجلة من «طبريا» إلى «الناصرة» فيصلانها الساعة ١/٢ ١٢ فيفطران في المضارب وفي الساعة الثانية يبارحان الناصرة على العجلة فيصلان إلى «حيفا» الساعة الثانية فينزلان البحر.

الخميس في ١٠ منه: يمضيانه في الباخرة ثم إذا لم يتيسر ركوب البحر من «يافا» خامس أو سادس الشهر فتكون سياحتهما برًّا وذلك بأن يصلا في سادس الشهر إلى (قيصرية) وفي سابعه إلى (حيفا) إلا أن السياحة في «الناصرة» و«جبل الطور» و(طبريا) تتأخذ يومًا عن ميعادها الأول أي تكون في الثامن والتاسع والعاشر من الشهر.

الجمعة في ١١ منه: يذهبان من «حيفا» إلى بيروت.

السبت في ١٢ منه: يذهبان على قطار خاص من بيروت إلى الشام وينزلان في نزل (البصراوي).

الأحد في ١٣ منه: يتجولان داخل مدينة دمشق.

الاثنين في ١٤ منه: في الساعة الثامنة والنصف صباحًا يبارحان الشام على قطار خاص فيصلان الساعة الثانية عشرة إلى (المعلقة) ويتناولان الغداء في المضارب. وفي اليوم المذكور يركبان من (المعلقة) الساعة الثانية على العجلة فيصلان «بعلبك» الساعة الخامسة وينزلان في المضارب.

الثلاثاء في ١٥ منه: يزوران «بعلبك» صباحًا وفي الساعة العاشرة يركبان العجلة عائدين إلى (المعلقة) فيبلغانها الساعة واحدة فيفطران في المضارب وفي الساعة الثانية والنصف يبارحان «المعلقة» على قطار خاص فيبلغان «بيروت» الساعة السابعة فينزلان إلى الباخرة.

الأربعاء في ١٦ منه: يبارحان ثغر بيروت.

وافى الثغر مساء الأربعاء الماضي على القطار الحديدي حضرة دولتلو ناظم باشا ملاذ ولاية سورية الجليلة مأمورًا بمرافقة إمبراطور ألمانيا فاستقبل باحتفال حافل وحلّ ضيفًا مكرّمًا في منزل حضرة ملجأ ولايتنا الجليلة.

مساء السبت (أول أمس) ركب حضرة أبهتلو دولتلو المشير جواد باشا الياور الأكرم وحضرة دولتلو ناظم باشا والي سورية الباخرة الخديوية وشرّفا إلى حيفاء للقيام باستقبال إمبراطور ألمانيا والإمبراطورة قرينته ولمرافقتهما بسياحتهما في فلسطين وسورية.

كان حضرة ملاذ ولايتنا الرشيد عزم على الذهاب إلى حيفاء صحبة الباخرة الخديوية بيد أن بعض المهام أرجأت سفره إلى أمس (الأحد) فركب قبيل العصرالباخرة «جولي» وسار مودعًا

بالاحتفال.

قدم من دمشق الهمام الماجد حضرة سعادتلو عبد الرّحمن باشا اليوسف محافظ ركب الحج الشريف لتمضية فصلي الخريف والشتاء مع عائلته الكريمة في بيروت. وقد حضر صحبة سعادته أخوه عزتلو راشد بك اليوسف فاستقبلا بالإكرام ونرجو لهما طيب المقام

سنحت العواطف السلطانية بمداليه اللياقة الفضية إنعامًا على رفيقنا العالم الألمعي والكاتب اللوذعي صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ علي أفندي يوسف صاحب جريدة المؤيد الغراء ورئيس تحريرها فنمحضه أجمل التهاني بهذا الإحسان السلطاني ونرجو له دوام الارتقاء في معارج العلاء.

وحضرته اليوم نزيل دار السعادة لموافاة جريدته بما يجري لحصرة الإمبراطور غليوم من الاحتفالات الشائقة الفائقة وقد رحبت به جرائد الأستانة أعظم ترحيب وقدّرت خدمته المليه الوطنية حق قدرها.

جاء في الأنباء الرسمية توجيه الرتبة الثانية المتمايزة على الوجيه عزتلو الحاج إبراهيم بك الجوهري رئيس بلدية صيداء.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو المير خليل شهاب مدير ناحية دير القمر (لبنان).

والرتبة الثالثة على الوجيه رفعتلو حسن أفندي النابلسي من وجهاء نابلس فنخلص لهم جميعًا التهاني ونرجو لهم المزيد.

المسلمون في مستعمرات هولندا

جاء في «الأحوال» تحت هذا العنوان ما نصه:

«قال المونيتور أورينتال أن المسلمين في المستعمرات الهولندية طلبوا منذ زمن التمتع بالجنسية العثمانية وقد أشغلت هذه المسألة كلًّا من الحكومة السنية وحكومة هولندا وينسب سفر سفير هولندا من دار السعادة لهذه الغاية فإن حكومة هولندا طلبت من الباب العالي استدعاء بعض قناصله المقيمين في مستعمراتها لاعتراضها على سلوكهم زاعمة أنهم السبب في إثارة خواطر المسلمين لطلب التابعية العثمانية فتحفظت الحكومة السنية في الأمر وكلفت حكومة هولندا باتخاذ التدابير المقتضاة للوصول إلى حل سريع للمشكل الذي أصبح في درجة خطيرة» اهـ.

ضاق نطاق الجريدة هذه المرة عن إثبات عدة مباحث مهمة كتتمة بحث الجرائد وجرائدنا ونبذة في الخطوط الحديدية وخط بغداد ومفاخر آل عثمان والفوائد الصناعية الزراعية كما لدينا عدة رسائل نرجو من مراسليها الأدباء أن يقيموا لنا عذرًا مقبولًا في إرجائها إلى الأعداد التالية إن شاء الله.

اتصل بنا أن نظارة البحرية قد أصدرت أمرها بذهاب عدة من سفن الإدارة المخصوصة إلى جزيرة كريت وعليه سافرت من مياهنا منذ بضعة أيام ثلاث سفن إليها.

وبلغنا أخيرًا أنه ورد اليوم نبأ برقي ينبئ بأن الجنود التي أتمت مدتها في جزيرة كريت قد غادرتها على البواخر المذكورة.

ذكرت جرائد الأستانة أن قد أُرسل إلى مدينتنا بيروت عشرين ألف بدلة من ملابس العساكر على الطرز الجديد ليكتسي بها الجند الشاهاني في سورية.

قدم الثغر من دار السعادة الحسيب النسيب كيلاني زادة سعادتلو السيد سيف الدين بك أفندي من أعضاء لجنة التفتيش في نظارة المعارف صهر حضرة صاحب السيادة والسماحة السيد محمَّد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي وقد حلّ ضيفًا كريمًا على رفعتلو نوري أفندي الحريري مثمن الكمرك وسعادته على أهبة الذهاب إلى طرابلس فحماه بصلة الرحم رافقته السلامة.

سافر إلى يافا على الباخرة الخديوية أمس سعادتلو حسن أفندي بيهم من أعضاء مجلس إدارة الولاية.

وسافر عليها أيضًا إلى حيفاء كل من رفيقينا المكرّمين عزتلو خليل أفندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال وعزتلو إبراهيم بك الأسود صاحب جريدة لبنان.

وقدم من حماه عن طريق دمشق الوجيهان الحاج رشيد أفندي والحاج محيي الدين أفندي السمان.

وقدم من طرابلس الماجد الأديب رفعتلو توفيق أفندي شنبور.

قرأنا في العدد الأخير من «المبشر» وهي الجريدة الرسمية لحكومة الجزائر أن حكومة فرنسا قد نقضت قرارها الأول وسمحت لكل من جريدة المؤيد والحاضرة والمعلومات المعتبرات بالدخول إلى أرض الجزائر.

منذ يوم الجمعة الماضي والهواء السموم يهبّ حتى اشتدّ الحر اشتدادًا لم يعهد نظيره ولم نرَ في بلدتنا مثيله في مثل هذه الأيام وكان أشدّها حرًّا الليلتين الماضيتين نسأله تعالى وهو أكرم الأكرمين أن يمنّ علينا بالغيث إنه هو الكريم.

ويذكر حضرات القراء أنه في مثل هذه الأيام من العام الغابر كان البرد قارصًا جدًّا والبرَد متوالي النزول حتى عمّ أكثر هذه البلاد فسبحان الفعّال في ملكه كيف يشاء.

رسا في مياهنا يوم الجمعة الماضي باخرة نمسوية من أجمل البواخر تقل نحو مائة وأربعين سائحًا ألمانيًّا وما لبثوا أن توجهوا إلى دمشق وقد قدم عليها أمير الآلاي عزتلو صادق بك المؤيد من ياوري الحضرة السلطانية وهو أحد الذين عهد إليهم استقبال الإمبراطور. وقدم عليها أيضًا من حيفا الجنرال دي شول الألماني أحد حاشية الإمبراطور.

تقول المصادر الإنكليزية أن إمبراطور الصين مسجون في إحدى الجزر وأن ماهية سلطته مجهولة جهلًا تامًّا.

طلب إلينا أن نثني أطيب الثناء على الدكتور البارع حنا أفندي حنين وشقيقته القابلة بالنظر لمهارتهما في العمليات الطبية ولاسيما حين الولادة والوضع.

روت «روتر» عن أنباء جيبوتي من أعمال الحبشة أن الرأس منغاشيا أحد أمراء الحبشة قد خرج على النجاشي منليك لتحريض إنكلترا فجهز النجاشي أربعين ألفًا من الجند لإخضاعه.

توفي صباح الخميس الماضي وجيه قومه المأسوف عليه نعمة خليل ثابت وله من العمر ثمانون سنة وقد احتفل بمأتمه احتفالًا لائقًا سار به الوجهاء والأعيان وخلق كثير إلى أن واروه جدثه مأسوفًا عليه فنعزي أنجاله المكرّمين ونرجو لهم الصبر والسلوان.

موسم جليل
بزيارة سيدنا روبيل
لوكيلنا المتجول

هو سيدنا روبيل بن يعقوب عليهما السلام أحد الأسباط وأكبر إخوته له مشهد عظيم يقال أن فيه ضريحه وهو بمكان مأنوس يبعد عن يافا لجهة الجنوب ثلاث ساعات وعن غربي الرملة نحو ساعتين وعن شمالي غزة تسع ساعات وعن مصب نهره نصف ساعة والذي عمّر هذا المشهد على ما في الأنس العظيم هو سيدنا ولي الله الشيخ شهاب الدين بن رسلان «قدّس سره».

وفي كل سنة يُقام له موسم عظيم يأتيه الناس من جهات شتى كيافا والرملة واللد والقدس الشريف وغزة ونابلس ومن كافة القرى التي حوله حتى أن الناس لتأتيه من ولايتي بيروت وسورية والقطر المصري أيضًا يبلغ عدد هيئته الاجتماعية ما يزيد على الثلاثين ألف نفس ما عدا المترددين مدة الموسم الذي يبلغ عددهم نصف ما تقدم.

ومدة هذا الموسم ثلاثة أسابيع وزيادة معموريته في الأسبوع الوسط يحكمون وقوعه في الشهر القمري الموافق شهر أيلول الغربي من كل سنة بحيث أنهم في كل ثلاث سنوات قمرية يؤخرونه شهرًا كاملًا وهكذا فلهذا كان بدء الموسم هذا العام أول جمادى الأولى سنة ٣١٦ ويقع بمثله في السنتين المقبلتين ثم بعدهما يؤخرونه شهرًا كما

مرّ.

وفائدة هذا الموسم وتحكيم دخوله في شهر أيلول مما لا يخلو من فوائد عدة:

منها فراغ الأهالي من معظم أشغالهم الصيفية ولا سيما الفلاحين والمزارعين إذ ينجزوا وقتئذٍ أشغالهم الصيفية وصاروا بالاحتياج إلى أخذ لوازمهم الشتوية وحوائجهم الضرورية فيأتون هذا الموسم الذي يحاكي سوق عكاظ وفيه ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين من المآكل والمشارب والحلويات وأنواع الألبسة والمفروشات وعروض التجارة ولا سيما أشكال الخردة التي كثيرًا ما يؤتى بها من أوربا إلى هذه الساحة الروبيلية رأسًا. فلهذا تقرر في نفوس العامة هذا الموسم العظيم ولا يزال الاجتماع يزداد فيه عامًا فعامًا.

هذا ولا يخفى ما في الاجتماع من الفوائد العديدة وأقلها اكتساب الأخلاق الحميدة بواسطة التعارف وهو أسّ المحبة والمودة والإلفة التي متى حصلت يحصل التعاون على مساعدة الضعفاء والتناصر على الأعداء وبه يتم العمران البشري.

فإذا ما اشرأبت النفس إلى وصف هذا الموسم العظيم وبيان ما حواه على وجه التفصيل أقول:

هو في بقعة نيّرة جدًّا فسيحة الأرجاء تربتها من أنقى الرمال البيضاء لا يدرك البصر الحديد طولها بل ولا عرضها يتخللها نهر يحاكي النيل بعذوبته والبلور بصفائه يتفجر من عدة ينابيع زلالية وبعد أن يجري بها من الشرق إلى الغرب ببعض تعاريج نحو أربعة أميال يصب في البحر المالح ومع قصره تراه عميق تجري فيه عدة زوارق ويصطاد منه الأسماك كما تصطاد من ضفتيه الأطيار.

وفي وسط هذه البقعة المشهد المذكور وبه مسجد معمور فإذا ما أتيت ساحته وصعدت منارته وسرحت طرف الطرف شرقًا وغربًا شمالًا وجنوبًا رأيت حولك نحو ألفي مضرب متنوعة الأشكال فمنها البغدادي والمصري والشامي والبدوي والحضري والقروي والإفرنجي أما أحسنها شكلًا وأدقها صنعًا وأبهجها منظرًا فهو البغدادي والمصري فإن في داخلهما من النقوش المزخرفة بالأقمشة الملونة ما يشبه الرياحين والأزهار ويفعل بالعقول فعل العقار وبعضها مكتوب عليه من الأشعار ما يحاكي نسمات الأسحار كما في واحدة منها:

طالع السعد بدا بالابتسام
يا خليلي قم بنا نحو الخيام
واسقني راح المنى في معرضٍ
بالبها يختال في أحلى انتظام
محفل كم تزدهي أقماره
بشموس المجد في أعلى مقام

ونحو هذا من الأبيات اللطيفة المكتوبة بألوان الأقمشة الظريفة ويتبع هذه المضارب نحو ألف عريشة أيضًا تمتد مع الخيام شرقًا وغربًا نحو سبعمائة متر وشمالًا وجنوبًا أكثر من ألف متر الطنب بالطنب وكل أهالي بلدة أو محلة ينصبون خيامهم على حدة إلا القليل ويجعلون بينهم وبين مجاوريهم شوارع عمومية لكنها تمتلئ بالخيام لدى الازدحام.

أما أرباب العائلات الكبيرة وذوي البيوتات الشهيرة فإنهم يسترون خيامهم بحائل من الخيش يثبتونه بعدة أخشاب طوال يغرزونها بتلك الرمال ويطوقون بها مضاربهم على شكل بديع وينصبون خارجها مضربًا كبيرًا مختصًّا لضيافة الرجال فيمكثون فيها مدة الموسم يقرأون القرآن الكريم والذكر الحكيم والمواليد النبوية الشريفة وتذبح الذبائح وتوفّى النذور وتقام الأفراح هناك عدة أيام بلياليها سيما عند الذين يحتفلون بختان أولادهم ثمة وكثير ما هم احتفالات عديدة وأعظمها كلفة وأبهجها منظرًا على ما رأيناه واختبرناه عدة سنوات هو أن من يريد ختان ولده من أهل اليسار يقيم له الأفراح ثلاثة أيام بلياليها بين النساء والرجال كل على حدة يقدم لهم أفخر الطعام وأحسن الشراب وأنواع الفواكه والحلويات إلى غير ذلك مما يكون قبل الختان وفي اليوم الثالث يتوجه به جمع غفير بعد الظهيرة إلى الحرم وهو مكسي بأفخر الملابس ومحلى بأحلى الحلى راكبًا فرسًا من جياد الخيل تحفّ به الرجال من كل جانب ومن خلفهم النساء وبعد أن يزوّرون المختون صاحب الضريح ويوفون له النذور يخرجون من الحرم فيتوجهون سويّة ويطوفون الشوارع العمومية بين تلك المضارب بموكب عظيم يتقدمهم نحو خمسين فارسًا فأكثر يتطاردون على متون جياد الخيل تضرب من خلفهم الطبول وتحمسهم على الكر والفر ثم يأتي من بعدهم فوج من مشايخ الطرق بأعلامهم وهم حولها بزفونها بالطبول والمزاهر يعقب هذا الجمع مهرة أرباب السيف والترس والحكم والشوم وبعدهم يمر أرباب الألعاب الغريبة والأمور العجيبة وبعد هؤلاء موسيقة مصرية أهلية ثم يأتي جملان كبيران يحملان زورقًا مزينًا بأنواع الزينة من الأعلام وغيرها يقلّ فوجًا من المطربين المصريين تظلهم من الشمس مظلة وفي آخر هذا الموكب يكون الموكب الذي توجه بالمختون إلى الحرم المتقدم ذكره ففي بعض المواسم يجري عدة أفراح وختانات على هذه الصفة أما بالصفة التي دونها فإنه يجري هناك لا أقل من عشرين ختانًا وربما تجاوزوا الخمسين حيث أن أكثر الأهالي في هذه البلاد إذا لم أقل جميعهم لهم شغف زائد بختان أولادهم في هذا المكان الشريف حتى أن الكثيرين ممن ليس لهم أولاد ينذرون على أنفسهم النذور بأنه إذا رزقهم الله غلامًا يختنونه في تلك الساحة الروبيلية باحتفال عظيم وكثير منهم من يتقبل نذره وينال مرغوبه ويحمل نفسه بوفاء نذره ما لا يطيق من النفقات.

هذا ما كان من أمر الختان في هذا الموسم العظيم وأما بقية ما يجري فيه من الأفراح وغيرها فمنها أن عموم الزوار يتوجهون إلى تلك الساحة المباركة بأنفس أثاث بيوتهم يفرشون بها مضاربهم ويلبسون أفخر ثيابهم وبعد وصولهم وترتيب أحوالهم يتزاورون مهنئين بعضهم بعضًا وبالحقيقة إن هذا الموسم لمن أكبر الأعياد وأعظمها عند عموم أهالي هذه البلاد يجرون فيه من أنواع الترحيبات والإكرام أكثر مما يجري بين سائر الأمم المتمدنة في أهم الأعياد من تقديم الحلويات والمرطبات وغيرهما.

ومنها أنهم يقرأون القرآن الكريم والذكر الحكيم والموالد النبوية الشريفة وتقام الأذكار وتتشعشع الأنوار ويُوصلون الليل بالنهار.

ومنها أن الوجوه يطعمون الطعام مدة وجودهم في الخيام على سبيل الصدقات والضيافات وينفقون عليها الأموال الطائلة لكن أعظمهم كلفة وإنفاقًا في هذين السبيلين المشكورين هو صاحب الفضيلة والفضل الشيخ عبد المجيد أفندي التاجي ناظر أوقاف الحرم الروبيلي فإنه حفظه الله ينفق تسعة آلاف قرش صاغًا من مال الحرم في سبيل إطعام الفقراء وقت الموسم والخمسة آلاف الباقية يصرفها على تصليح أو عمارة الحرم وأما الضيافات الخصوصية التي تستدعي مبلغًا وافرًا أيضًا فإنه يتبرع بها من ماله الخاص وممن يمتاز بكثرة النفقات العلامة الأستاذ صاحب الفضيلة والفضل الشيخ علي أفندي أبي المواهب الدجاني مفتي يافا وجميع ما ينفقه ثمة من ماله الخاص وكذلك وجوه السادة الدجانية أصحاب الفضيلة الشيخ موسى أفندي والشيخ مصطفى أفندي والشيخ توفيق أفندي وأمثالهم من الوجوه والأعيان من ذوي البيوتات فجزى الله الجميع خيرًا.

هذا ويسوؤنا أن نرى في هذا الموسم العظيم ما تأباه النفوس الأبية مما لا يجوز إتيانه في ذلك المقام الشريف كآلات العزف والموسيقات والرقص والغناء إلى غير ذلك مما وإن تكن لا تخلو مه أمثال هاته الاجتماعات الكبيرة غير أنه لا يخلو من محاذير جمة منافية للآداب الشرعية فلذا عنّ لي إبداء بعض ملاحظات موطدين الآمال بمن يناط بهم هذا الأمر من أولي الأمر النظر فيه وتلافيه في السنين القادمة إن شاء الله فيكتسبون ولا شك رضاء الخالق وثناء الخلائق سيما وقد حضرنا بأنفسنا هذا الموسم أكثر من مرّة ووقفنا على جميع أحواله وشؤونه فنقول:

(١) - قد تقرر في نفوس العامة هذا الموسم ومضى عليه مئات من السنين ومع هذا فإنه ما زال يأخذ بالازدياد وعليه ينبغي أن يكون وضع مضاربه على وجه هندسي وأن تكون الطرق متسعة حفظًا لطيب الهواء.

(٢) - أن يقام للذبح محل خلف النهر من الجهة الشمالية ويتخذ أخاديد عميقة لوضع الدماء المسفوحة والفضلات وتطمر كل يوم دفعًا لانبعاث الروائح الكريهة وأن يمنع إلقاؤها أو شيء منها في النهر حفظًا للصحة العمومية.

(٣) - أن يجعل خلف المسجد من الجهة الشرقية عدة مراحيض لقضاء الحاجة دفعًا لما يحصل من الحالة الحاضرة ولا بأس بأن يجعل جزءٌ من النفقات على الزوار إذا دعت الضرورة إليه.

(٤) - أن يجعل محل باعة الأسماك والطهاة (الطباخين) على حدة ويجبرون على طمر الأقذار في باطن الأرض على عمق كافٍ لئلا تتصعد منها رائحة كريهة أو أبخرة فاسدة وحبذا لو يكون مدة الموسم طبيب من قبل البلدية محافظة على ذلك.

(٥) - أن يمنع بيع البطيخ غير الناضج وإضرابه من الفواكه التي تولد الحميات.

(٦) - أن ينصح العقلاء أولئك العامة بعدم التعرض إلى برد الليل وحرّ النهار بكثرة السهر ولا سيما تحت الصحراء وكثرة الألعاب في حر الشمس مما طالما زهبتا بالأرواح ولا سيما الأطفال.

(٧) - مراقبة الأولاد من قبل العموم لئلا يقع أحدهم في بئر أو نهر وقد وقع هذا الأمر مرارًا.

(٨) أن ينظر قبيل المسم في تطهير الآبار المحفورة هنالك من قبل متولي الوقف وحبذا لو تحفر أيضًا عدة آبار وتغرس مئات وألوف من الأشجار كالكينا والأقاليبتوس المنقية للهواء الذي يتصعد من المستنقعة المجاورة لتلك البقعة ويبذر كل سنة نحو كيلتين من بزر الصنوبر فتصبح ثمة أحراش من الأقاليبتوس والصنوبر وغيرهما مما ينتفع من أشجارها وأثمارها وأوراقها وهوائها.

(٩) - أن يعهد حفظ هذه المزروعات والأحراش من الطروش التي هنالك على العربان القاطنين في المحلة نفسها والمجاورين لها من أصحاب الطروش المذكورة بجعل رعاة لهم ونواطير تكون فيهم الكفاية لحفظها.

(١٠) - أن يعين عدة نقط حول المجتمع في المحلات المخيفة التي يقع فيها التعدي كتلّ يونس الواقع في منتصف الطريق ما بين يافا وروبيل حيث حدث هنالك وما بينه وبين روبيل أيضًا عدة تعديات مما لا يخلو منه عامٌ من الأعوام ومثله وادي حنين الواقع شرقي روبيل على مسافة أقل من ساعة.

(١١) - أن يجعل لمركز الضابطة نقطتان على الأقل ويكون في كل منهما العدد الكافي للقيام بشؤون المحافظة ونفر من البوليس أيضًا لحسم ما عساه أن يقع من المشكلات فيما بين الأفراد وضبطها على أصولها وتقديم أوراقها لمحلها طبق النظام وكذلك لمنع ما يقع أيضًا مما يخالف الآداب الشرعية والله وليّ التوفيق.

مباحث علمية أدبية تاريخية

(العدل في الإسلام)

«والقضاء في الشرع»

كان القضاء في الدين الإسلامي في أزمانه وأعصاره وأدواره وأطواره منهلًا موردًا وعذبًا فراتًا للمظلومين من المسلمين وغير المسلمين من سائر أهل الملل والنحل تروى به الغلة وتشفى به العلة وكانوا يرضون بأحكامه ويتقاضون لدى حكامه. وكانت راية عدله تخفق على الخافقين لها قلوب الظلمة القساة وترتعد منها فرائص الطغاة العتاة وتسكن لها نفوس الضعفاء وتطمئن بها قلوب الأبرياء. وكان مجلس القضاء الشرعي في تلك الأزمان عريسة يقف فيها الظبي الأغن مع الأسد الرئبال فلا يهابه ولا يخشاه تتساوى في موقفه الأقدام ولا تتفاوت الرؤوس وقد وقف في ذاك الموقف يعسوب الدين علي بن أبي طالب بإزاء خصمه اليهودي فحكم القاضي على ابن عم الرسول وفاتح خيبر وسيوف الدعوة للدين تعمل عملها في رقاب الملوك الجبابرة من القياصرة والأكاسرة فكان هذا الموقف الذي وقفه ذي الفقار أقوى في بناء الإسلام وتشييد الدين من عمل سيوفه في الرقاب ومصارعته للأقران وقتله لكل عدوّ مبارز وصنديد منازل لنصرة الله ورسوله.

والسيف شعلة سريعة الانطفاء إذا لم يجرّد للعدل. والدعوة خدعة خادع إذا لم تقم على العدل. والدولة طعمة طامع إذا لم يحكم فيها بالعدل. والأمة نهبة ناهب إذا لم يكن لها حارس من العدل. والعدل - ولا أزال أكرر العدل - أشرف أمهات الفضائل الأربع التي بها سعادة الإنسان.

ولم يكن الدين وحده ليرفع من شأن العدل ويحث على إعانة المظلوم وإغاثة الملهوف بل النفوس الفاضلة تميل بغزيرتها الشريفة إليه وترفع من قدره فقد ورد عن النبي صلّى الله عليه وسلم أنه قال «شهدت في دار ابن جدعان حلفا ما أريد أن يكون لي به حمر النعم ولو دعيت به اليوم لأجبت لا يزيده الإسلام إلا شدّة».

وحلف الفضول هذا أصله أن رجلًا من بني أُسد قدم مكة معتمرًا ببضاعة فاشتراها منه العاص وماطله ولم يدفع إليه ثمنها فاستنجد بقبيلته فلم تنجده فأشرف على أبي قبيس حين أخذت قريش مجالسها ونادى بأعلى صوته:

يا للرجال لمظلومٍ بضاعتهُ

ببطنِ مكةَ نائي الأهلِ والنفرِ

ومحرمٍ أشعثٍ لم يقضِ عمرتهُ

يا أهل فهرٍ وبين الحجْرِ والحجرِ

هل منصفٌ من بني سهمٍ فمترجعٌ

ما غيبوا أم ضلالٌ مال معتمرِ

فأعظمت ذلك قريش وتكلموا فيه فقال المطيبون والله إن قمنا في هذا ليغضبن الأحلاف وقالت الأحلاف والله إن قمنا في هذا ليغضبن المطيبون فقالت قبائل من قريش هلموا فلنحلف حلفًا جديدًا للنصرنّ المظلوم على الظالم ما بلّ بحر صوفة. فاجتمعت هاشم والمطلب وأسد وتيم وزهرة في دار عبد الله بن جدعان ورسول الله يومئذٍ معهم وهو شاب لم يوح إليه بعد فتحالفوا أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حرّ ولا عبد إلا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ويردوا إليه مظلمته من أنفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا إلى ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به إلى البيت فغسلوا به أركانه ثم جمعوه وأتوهم به فشربوه ثم انطلقوا إلى العاص بن وائل فقالوا له أدّ إلى هذا حقه فأداه إليه فمكثوا كذلك دهرًا لا يظلم أحد بمكة إلا أخذوا له حقه. وكان الحلف أيضًا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى التأسي بالمعايش.

وقد كان العدل في الإسلام متين الأركان قوي الجوانب متبعًا مطاعًا في جميع أحوال الإسلام من حرب وسلم ولم يسمع أحد من العالمين قبل أبي بكر أن ملكًا أوصى جيشه بما أوصى به أبو بكر جيش أسامة بن زيد مهما بلغ ذلك الملك من العلم والحلم والعدل والفضل وهل يعرض التاريخ على الناس ملكًا أعلم وأحلم وأعدل وأفضل من الإسكندر ومع ذلك فلشد ما غضب على قوم مرّ بهم في حروبه أمر بقتلهم عامة وخاصة ولم يغادر منهم شيخًا ولا طفلًا ولا فتاةً ولا عجوزًا وأبو بكر يقول لجيش أسامة بن زيد حين وجهه إلى الحرب «لا تخونوا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلًا صغيرًا ولا شيخًا كبيرًا ولا امرأة ولا تعقروا نخلًا ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاةً ولا بعيرًا ولا بقرة إلا لمأكلة وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم للعبادة في الصوامع فدعوهم فيما فرغوا أنفسهم له».

هذا كان يقوله أبو بكر في زمن لم يكن فيه للجيوش نظام ولا للحرب قانون ولا بين الدول عهود وعقود بل كان القتل والتمثيل والتعذيب في الأسرى شائعًا والتخريب والتدمير في البلدان عامًّا وكان الملك العظيم والسلطان الكبير يسقط في ساعة واحدة من عرش عظمته وسلطانه إلى أن يجرّ مركبة القائد المنتصر عليه فكيف بنصيب جنوده ورعاياه من ذلك المنتصر. وما أولى هذه الوصية التي صدرت عن خليفة الرسول منذ ثلاثة عشر قرنًا أن ترقم بحروف النور فوق رايات جيوش الدول المتمدنة في القرن التاسع عشر.

ولو نظر المسلم إلى الدين نظرة الحصيف من فاتحته إلى خاتمته في تفصيله وإجماله لوجد أن قاعدته التي قام عليها هي العدل ولو بحث في أنواع عباداته من فروضها ونوافلها فأراد أن يختار منها ما يبلغ به عند الله الزلفى لرأى أن العدل من أسناها وأسماها وأقربها إلى القبول وأدناها لقوله عليه السلام «عدل يوم خير من عبادة سبعين سنة». وقد كان الخلفاء في الدول الإسلامية يفتخرون بطأطأة الرؤوس أمام القضاء الشرعي يحكمون به ويخضعون له: استعدى رجل على علي عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وعلي جالس فالتفت عمر إليه فقال قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك فقام فجلس معه وتناظرا ثم انصرف الرجل ورجع علي إلى مجلسه فتبين عمر التغيير في وجهه فقال يا أبا الحسن مالي أراك متغيرًا أكرهت ما كان قال نعم قال وما ذاك قال كنيتني بحضرة خصمي هلا قلت قم يا علي فاجلس

مع خصمك. اللهم إن هذا من عمر وعلي تسابق في العدل وإبداع فيه تنال به عند الله الدرجات العلى ويخلد به الثواب الجميل طوال الدهر وأبد الأبيد:وجاء رجل ذمي من أهل حمص إلى عمر بن عبد العزيز فقال أسألك كتاب الله قال ما شأنك قال العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني ضيعتي والعباس يومئذٍ جالس فقال له عمر ما تقول يا عباس قال اقطعنيها أمير المؤمنين الوليد وكتب لي بها سجلًّا فقال عمر ما تقول أنت أيها الذمي قال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله فقال عمر أيها لعمري إن كتاب الله لأحق أن يتبع من كتاب الوليد اردد عليه يا عباس ضيعته.

هذا هو الشرع الإسلامي وهذا عدله وهذا قضاؤه وهذه سيرة أوليائه فما بالنا الآن نرى الناس يشكون ويبكون ويهربون ويفرون ويتبرمون ويتململون من القضاء الشرعي. ونرى المسلم الورع التقي إذا نزلت به نازلة من النوازل التي تجره إلى موقف التقاضي في مقر الحكم بما أنزل الله تعالى على نبيّه صلّى الله عليه وسلم يفر من بيت الشرع فرار الجرذ من السنور إلى بيت خصمه صاغرًا للتراضي معه إشفاقًا منه أن يقف ذلك الموقف أمام الحاكم الشرعي أو يفر إلى المحاكم النظامية احتمالًا لأخف الضررين وأهون الشرين. فأصبح هذا الشرع الشريف الذي قام عليه الدين الحنيف محلًّا لطعن الجاهل به والخارج عنه يرميه بما برأه الله منه ونفاه عنه من سمة الانحراف عن الحق ووصمة العدول عن العدل. ولو أن أعداء هذا الدين من أهل الحروب الصليبية وقسوس الإسبان في القرون الوسطى وكفار الأعراب ومشركي قريش وجند المغول اجتمعوا في صعيد واحد للإيقاع بالدين الإسلامي والحط منه لما بلغوا منه ما بلغه أبناؤه وذووه من وصولهم بالشرع الشريف إلى هذه السمعة التي تفتت عمود الدين وتنخر قاعدته. فإن مبلغ أولئك منه ومنتهى ما تصل إليه أيديهم أن يزيلوا مُلكًا أو يخربوا مدينة تشاد بعدها مدينة أو يبددوا جيشًا يجتمع بعده جيوش. والإزالة والتخريب والتبديد إنما تصيب الممالك والبلدان ولا تصيب الدين في شيء ولا تفل له حدًّا ولا تثلم له غربًا فهو العدل أبدًا في ذاته والحق في صفاته أينما حل غلب على المتغلب وانتصر على المنتصر وشهدت له الأعداء بالفضل في أحكامه والإنصاف في أقضيته ولكن ما يفعله أبناء الدين من الإخلال بالشرع وموجبات الفرار وبواعث الشكوى منه حتى مثلوه وصوروه للناس أنه ظلم على ظلم وجور على جور إنما هو هدم للدين من أساسه. وهل يصاب الدين بشيء أشد عليه من نفور أهله من شرعه وتحاميهم الوقوف في موقف القضاء به. وهل كان يجوز أن يكون بيت العدالة الإسلامية دليلًا آخر في يد الأجنبي يضعه بعد الأوقاف أمام أعيننا ليدخل به طالبًا إصلاح شؤوننا فيصرح في وجوهنا «إنكم لا تعدلون في أنفسكم فلا بد أن تفسحوا لي لأعدل فيكم بالعدل الذي سنته شريعتكم وأمركم به دينكم».

هذا هو حال القضاء الشرعي بيننا اليوم وهذه سمعته وذاك أصله وفصله وسيرته وعدله فليت شعري ما هي الأسباب التي أوصلته إلى هذه الدرجة المنحطة وما هي الوسائل التي ترجع إليه شأنه وتعيد إليه قدره وتنفي عنه طعن الطاعنين وشكوى الشاكين. **«مصباح الشرق»**

أخبار الجهات

اليمن

ورد من أخبار صنعاء أنه لما كانت المخافر البرية التي ذكرنا فيما سلف صدور الأمر بإشادتها بين مدينتي الحديدة وصنعاء غير كافية لمنع تهريب الأشياء الضارة تقرر اتخاذ مخافر بحرية أي سفن رقيبة لمصادرة ذلك.

ومن أخبارها أن الأزمة كادت أن تزول من الولاية اليمانية إذ انهمرت الأمطار الغزيرة في كثير من المحلات وأقرضت الحكومة الأهلين البذار ليبذروها كما أنجدتهم بإرسال الحبوب لقوتهم أما المتصدون لقطع السبل فإن الحكومة باذلة جهدها لإقلاعهم عما هم فيه بالتي هي أحسن وإلا فإنها تجهز عليهم الجنود كبحًا لجماحهم.

مصر

كان استقبال الجناب الخديوي في القطر المصري بالغًا حد البهاء والرواء وهو لم يستقر قدمه فيه حتى رفع عريضة برقية إلى السدة السنية الملوكية أودعها أهم عبارات التعظيم والشكر والدعاء على ما ناله أثناء إقامته في الأستانة العليَّة من جزير النعم التي تفقأ في أعين الخصوم حصرمًا وتفند أقوال المفسدين الذين يزعمون بفتور العلائق بين التابع والمتبوع.

من ذلك أن مولانا السلطان الأعظم قد أركب الجناب الخديوي على يساره إثر صلاة الجمعة وجعل أخاه سعادة محمَّد علي باشا أمامه في مركبة واحدة مما يدل على شدة انعطاف الجناب العالي السلطاني نحوهما وكذلك استدعى الموسيقى الخديوية الخاصة وعزفت في المابين الهمايوني وأنعم على كل فرد منها بعطية كما أنعم على جميع حاشية الجناب الخديوي بالوسامات.

- اكتشف في شارع «محرم بك» في ثغر الإسكندرية على عدد من الإيطاليين ووجد معهم عدة رسائل سرية تبودلت بينهم وبين إخوانهم المنتشرين في أكثر الجهات فقبض عليهم وعلى ما كان عندهم من المواد الديناميتية التي كانوا يعدونها لمقاصدهم الجهنمية وبلغ عدد من قبض منهم حتى الآن ١٥ فوضويًّا.

- توفيت أخيرًا اللادي كرومر قرينة اللورد كرومر معتمد إنكلترا بمصر إثر داء عضال وقد حنطت جثتها وسيبعث بها إلى إنكلترا لتدفن بها.

دمشق الشام

ذكرت رفيقتنا «الشام» الغراء أن حضرة ملاذ ولاية سورية الجليلة قد عهد بإدارة شؤون الولاية أثناء تغيبه عنها إلى حضرة فضيلتلو أحمد عطاء الله أفندي نائب حاضرة الولاية.

- ورد في نبأ خصوصي من دار السعادة أن سعادتلو عبد العزيز بك عظمة رئيس كتاب دائرة الأركان الحرب في مركز الجيش السلطاني الخامس قد عين مديرًا للشعبة الأولى بدائرة اللوازم في المعسكر السابع في اليمن. وخلفه في دمشق عزتلو يحيى صدقي أفندي مميز الشعبة.

- أُعيد عزتلو أدهم أفندي المميز الثاني في قلم المكتوبي إلى وظيفة مدعي عمومي مجلس إدارة ولاية سورية.

إزمير

أنبأت أنباؤها أن بعض الأشقياء قد اختطفوا ابن داود أفندي فركوح وأبلغوا أبويه بأن يرسلا إليهم سبعة آلاف ليرة في الحال وإلا قتلوا الولد. ولما اتصل الخبر بالحكومة المحلية وجهت العساكر إلى كل الجهات المجاورة للقبض على الفاعلين ويروى أن الولد قد نجا من أيدي أولئك الأشقياء ووصل دار أبيه.

طباخ جديد

نعلن لحضرات الجمهور أنه ورد إلى محل طبارة وبلوز الكائن أول سوق البازركان قرب زاوية القصار.

طبايخ من النحاس الأصفر

على طرز جديد ظريف الشكل خفيف الحمل يُشعر بزيت الغاز بلا فتيل ويطبخ المأكولات بأنواعها ويستعمل للشاي أيضًا وإن شئت أن تستعمله للغسيل فيصلح وهو موفر من كل جهة.

ويوجد في محلنا أيضًا معمل لصناديق السفر الجميلة وساعات على أنواعها وغير ذلك من البضاعة الإسلمبولية ومن يشرفنا يرَ ما يسره من جودة البضاعة ومهاودة الأسعار.

إعلان

يوجد بمحل الحاج سعيد العريسي الشهير بعمل الحلويات في بيروت بساحة الخبز ماء زهر وماء ورد بأسعار متهاودة.

إعلان

الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)